«الاستثمار في الناس وكوكب الأرض والازدهار»

الرياض، المملكة العربية السعودية

مذكرة مفاهيمية

في ظلّ حالة الاضطراب العام التي لحقت بقطاع السياحة جرّاء جائحة كوفيد19-، تبرز الفرصة لإعادة تعريف وإعادة تحديد اتّجاه وسرديات الاستثمارات السياحية بهدف دعم التنفيذ الناجح لخطّة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة بشكلٍ أفضل. انطلاقًا من ذلك، حدّدت منظّمة السياحة العالمية الاستثمارات باعتبارها واحدة من الأولويات الرئيسية لتعافي السياحة والنموّ والتنمية في المستقبل.

تُسلِّط المنظّمة الضوء على الحاجة إلى المزيد من الاستثمارات، التقليدية منها وغير التقليدية، المُوجَّهة على نحو أفضل تجاه **الناس وكوكب الأرض والازدهار**، لتمكين السياحة من تحقيق إمكاناتها الهائلة لناحية توفير الفُرَص للناس، وبناء المرونة، وتسريع العمل المناخي وزيادة الاستدامة لكوكب الأرض، وتحقيق ازدهار شامل استنادًا إلى ركائز الابتكار وريادة الأعمال.

حدّدت منظّمة السياحة العالمية الاستثمارات باعتبارها أولوية رئيسية للقطاع، إذ تُشكِّل جسرًا بين الدول الأعضاء، والمقاصد السياحية، والمؤسّسات، والمستثمرين. تتكلّل هذه الجهود والمساعي في يوم السياحة العالمي 2023 الذي سيُطلِق دعوةً للمجتمع الدولي والحكومات والمؤسّسات المالية المتعدّدة الأطراف وشركاء التنمية والمستثمرين في القطاع الخاصّ، لحثّهم على الالتفاف حول استراتيجية استثمارية سياحية جديدة.

في يوم الاحتفال الدولي بالسياحة، سيُلقى الضوء على أهمية الاستثمار في مشاريع تخدم مصالح **الناس (من خلال الاستثمار في التعليم والمهارات)، وكوكب الأرض (من خلال الاستثمار في البنية التحتية المستدامة وتسريع التحوّل الأخضر)، والازدهار (من خلال الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا وريادة الأعمال).**

الاستثمار في الناس: التركيز على التعليم كأولوية، والارتقاء بالمهارات

"إنَّ التعليم حقّ أساسي من حقوق الإنسان. إنّه حجر الأساس للمجتمعات والاقتصادات، ولإمكانات كلّ شخص. لكنْ في غياب الاستثمار الكافي ستتلاشى هذه الإمكانات» - الأمين العام للأمم المتّحدة، بمناسبة اليوم الدولي للتعليم (2023).

كشفت الأزمة عن الحاجة إلى إعادة التفكير في هيكل اقتصادات السياحة لتحسين القدرة التنافسية وبناء المرونة وتسريع تنفيذ الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة (التعليم الجيّد). وتحقيقًا لهذا الغرض، ينبغي أن يستثمر القطاع في التعليم وتنمية المهارات، بما في ذلك للنساء وفي جميع المجالات، من أجل تعزيز الوظائف ذات القيمة المُضافة وتحسين القدرة على مواجهة الأزمات. ففي غياب المواهب المناسبة، لا يمكننا بناء سياحة أكثر استدامةً.

تُعتبَر السياحة واحدة من أبرز القطاعات التي توفّر فُرَص العمل حول العالم. في عام 2019، عملَ في هذا القطاع شخصٌ واحد من بين كلّ 10 أشخاص في مختلف بلدان العالم، وأثبتت السياحة أنّها أداة للتنويع الاقتصادي ومصدر رئيسي للتوظيف له تأثير مضاعف على القطاعات الأخرى التي تُساهِم في التنمية الريفية. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ السياحة في المناطق الريفية تعود بالمنفعة بشكل خاصّ على الفئات المحرومة تقليديًا مثل النساء - اللواتي يُمثّلن 54% من اليد العاملة في قطاع السياحة مقارنةً بـ 39% في الاقتصاد ككلّ – وكذلك الشباب وأفراد الجماعات الأصلية. وتُعَدّ السياحة قطاعًا يسهل الدخول إليه بالنسبة إلى المؤسّسات الصغيرة والمتناهية الصغر والعاملين لحسابهم الخاصّ، الذين يستأثرون بحصّة لا يُستهان بها من قطاع السياحة والمشاريع الريادية على مستوى المجتمع المحلّي عمومًا.

ومع ذلك، في المقاصد السياحية الناشئة، يعجز 50% من الشباب عن العمل في السياحة بسبب قلّة الفُرَص أو نقص الموارد أو الافتقار إلى التدريب الأكاديمي. يُضاف إلى ذلك أنَّ فُرَص التعليم والتدريب المتوفّرة حاليًا ليست متوازنة إذ تصبّ غالبيتها في إطار إدارة الفنادق. وبالنظر إلى المستقبل، ستحتاج القوى العاملة في مجال السياحة حول العالم إلى ملايين الخرّيجين في قطاع الضيافة سنويًا من الآن وحتّى عام 2030، كما أنَّ 800000 وظيفة أخرى ستتطلّب تدريبًا مهنيًا محدّدًا في كلّ سنة[1].

لهذه الأسباب، نحتاج إلى الاستثمار في الناس لأنَّهم الركن الأساسي لقطاع السياحة. وانطلاقًا من هذه القناعة، تُكرِّس منظّمة السياحة العالمية جهودها لتمكينهم، وتحرص على أن تحتلّ هذه الاستثمارات محورَ أعمالها المستقبلية.

1 منظّمة العمل الدولية

الاستثمار في كوكب الأرض: دعم التحوّل الأخضر للسياحة

علينا أن نسعى إلى أن يفي قطاع السياحة بمسؤولياته كحلّ للطوارئ المناخية، باعتبارها واحدةً من أبرز المخاطر والتحدّيات العاجلة والمُلحّة في السنوات العشر القادمة، وذلك بحسب ما جاءَ في «تقرير المخاطر العالمية 2023»[2] الذي أعدّه المنتدى الاقتصادي العالمي.

إنَّ التحوّل الأخضر لقطاع السياحة باتَ ضرورةً مُلحّة، ليس لكوكب الأرض فحسب، إنّما للسياحة نفسها ولتعزيز التنافسية وزيادة القدرة على مواجهة الأزمات. ويجب أن تلعب الاستثمارات الخضراء والابتكار في قطاع السياحة دورًا رائدًا لدعم هذا التحوّل وتنفيذ الغايات الخضراء لخطّة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

في هذا السياق، يؤدّي الاستثمار الفندقي دورًا حاسمًا ويُمثّل أحد أكبر جوانب الاستثمارات التقليدية، حيث زادَ حجم الاستثمارات الفندقية العالمية بنسبة 131% سنويًا، ليبلغ ما مجموعه 66.8 مليار دولار أمريكي في عام 2021، حيث أتاحت الجائحة العديد من الفُرَص، ولا سيّما لناحية المباني الخضراء والتجهيز التحسيني[3].

بالنظر إلى المستقبل، تُوفّر الحاجة إلى الحدّ من الانبعاثات فرصةً استثمارية قدرها 24.7 تريليون دولار في قطاع المباني الخضراء في مُدُن الأسواق الناشئة بحلول عام 2030 [4]، حيث تستحوذ الفنادق والمنتجعات والمطاعم على 1.5 تريليون دولار[5]. إضافةً إلى ذلك، تواجه السياحة الكثير من فُرَص الاستثمار الأخرى في مجال الحلول والتقنيات الجديدة للتخلّص من الكربون في القطاع ولضمان بنية تحتية تتّسم بالقدرة على مواجهة الآثار المناخية من خلال حلول التكيُّف. ولا شكّ في أنَّ اغتنام كلّ هذه الفُرَص سيُساعِد في سدّ فجوة الاستثمار السنوية البالغة 4 تريليون دولار في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم النامي[6].

بالتالي، حانَ الوقت لإعادة النظر في الأُطُر والنُهُج الحالية تجاه الاستثمار السياحي من أجل تسريع التحوّل الأخضر للقطاع. نحن نقفُ على عتبةِ فرصةٍ أتاحتها الجائحة لتطوير شراكات عالمية وإقليمية وأُطُر استثمار خضراء ومبادرات مالية مبتكرة لقطاع السياحة دعمًا للالتزام العالمي بخفض الانبعاثات إلى النصف بحلول عام 2030 وتحقيق رصيد صفريّ في أسرع وقت ممكن قبل عام 2050.

2 https://www3.weforum.org/docs/WEF_Global_Risks_Report_2023.pdf

3 Jll, Global-hotel-investment-outlook-2022

4 مؤسّسة التمويل الدولية (2018)، فُرَص الاستثمار المناخي في المُدُن

5 مؤسّسة التمويل الدولية (2019)، المباني الخضراء - مخطّط مالي وسياساتي للأسواق الناشئة. مجموعة البنك الدولي

6 الأونكتاد – تقرير الاستثمار العالمي 2023

الاستثمار في الازدهار: تعزيز الابتكار وريادة الأعمال

تُعتبَر برامج الرقمنة والابتكار أولويةً استراتيجية لدعم الشباب والنساء بصورة خاصّة، وذلك كركيزة أساسية لتنمية مهارات القوى العاملة في قطاع السياحة. كذلك، فإنَّ الحاجة العالمية إلى رفع مستوى الاستثمار في البرامج التي تدعم وتُحفّز ريادة الأعمال وتخلق فرصًا للابتكارات باتت أمرًا ضروريًا في قطاع السياحة.

من جهة أخرى، يُعَدّ تمكين المرأة من المكوّنات الأساسية للمجتمعات العادلة والمنصفة. ولقد أثبتت السياحة قدرتها على توفير المجالات للتمكين، وأظهرَت أنَّه ينبغي تعزيز فرصة السياحة لإحداث فرق في هذا المضمار. وفقًا للتقرير العالمي لمنظّمة السياحة العالمية حول المرأة في السياحة (الإصدار الثاني)، فإنَّ 54% من العاملين في السياحة هم من النساء، في حين أنَّ حصّة النساء من العاملين في الاقتصاد عمومًا لا تتعدّى 39%. لذلك، يجب أن نركّز بشكل أكبر على دعم رائدات الأعمال. ينبغي لقادة العالم اتّخاذ خطوات عاجلة وحاسمة للاستثمار في السياسات التي تؤمّن المزيد من فُرَص العمل للنساء وتوفّر لهنّ وظائف أفضل كما تُعزّز المساواة في الأجر عن الأعمال المتساوية القيمة. تتزايد ريادة الأعمال في صفوف الإناث حول العالم وقد أثبتت قدرتها على دفع عجلة النموّ الاقتصادي والحدّ من الفقر. ومع ذلك، إذ يبقى أمامنا أقلّ من عشر سنوات لتحقيق الأهداف التي حدّدتها خطّة عام 2030، لم يتمّ بعد إطلاق العنان للإمكانات الكاملة للأعمال التي تقودها النساء. فالاستثمار في رائدات الأعمال هو استثمارٌ في التغيير لأنّهنّ قادرات على تحقيق الكثير من الأمور البالغة الأهمية: الابتكار والقدرة التنافسية والقِيَم الجديدة.

لذلك، فإنَّ الاستثمار في الابتكار والرقمنة وتعزيز تأثيره الشامل لعدّة قطاعات لن يُساهِم في دعم المشاريع الاستراتيجية العالمية والإقليمية الكبرى فحسب، بل سيؤدّي دورًا مضاعفًا لناحية تحفيز التعافي السياحي وحماية الوظائف من خلال دعم استمرارية المؤسّسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسّطة، والتخفيف من الآثار الاقتصادية الشاملة، والحفاظ على العمالة، وتهيئة الظروف الملائمة للنموّ في فترة ما بعد الجائحة.

المواضيع الرئيسية التي ينبغي تناولها

- كيف يمكن للحكومات أن تُشجّع الاستثمارات الدولية والخاصّة؛ وكيف يمكنها تحسين الأنظمة والحوافز المتعلّقة بتنمية رأس المال البشري؟

- ما هي الخطوات التي يمكن أن يتّخذها القطاع الخاصّ لتلبية الاحتياجات الاستثمارية الناشئة في قطاع السياحة في ما يتعلّق بالتعليم؟

- كيف يمكن تحفيز صانعي السياسات والمستثمرين لدعم زيادة الاستثمار في تخضير قطاع السياحة؟

- كيف يمكن تسريع الابتكار المناخي؛ وكيف يمكن الاستثمار في التقنيات ونماذج الأعمال والممارسات الجديدة لتسهيل استحداث الحلول المناخية الجديدة؟

- ما هي آليات وأدوات الاستثمار المالي المتاحة لدعم الابتكار والتكنولوجيا وريادة الأعمال؟

- كيف يمكن تسهيل ممارسة الأعمال؛ وكيف يمكن تطوير سياسات الاستثمار بشكل أفضل؛ وكيف يمكن اعتماد آليات وحلول مالية مبتكرة جديدة لمواجهة التحدّيات الناشئة والمعقّدة؟

- كيف يمكن سدّ فجوة التمويل بين الجنسَيْن وتسريع وصول رائدات الأعمال إلى رأس المال في الأسواق المحلّية والدولية على حدّ سواء؟